التفكير الابتكاري لدى تلامذة المرحلة التحضيرية

دراسة ميدانية مقارنة بين التلاميذ الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري بمدينة غليزان

د, كريمة علاق* أ. فاطمة سناوي

جامعة مستغانم – الجزائر

استلم بتاريخ: 2015-05-23 تمت مراجعته بتاريخ: 2015-08-13 قبل للنشر بتاريخ: 2015-08-30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الفرق بين مجموعتي الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الإبتكاري الذي تحكمه مجموعة من العوامل كالجنس والسن والمستوى التعليمي للأسرة، لدى عينة من 185 طفلا: 125 تلميذا من التعليم التحضيري من الجنسين (64 ذكرا، 61 أنثى)، 60 طفلا يمثلون مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري من الجنسين (32 ذكر، 28 أنثى) باستخدام أداتين للقياس: اختبار Torrance للتفكير الإبتكاري المكيف من قبل الباحثتين، اختبار (جودنوف) رسم الرجل للذكاء؛ وتمت المعالجة الإحصائية لفرضيات الدراسة باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق، وتحليل التباين الأحادي باستخدام spss Anova.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإبتكاري، تلميذ التعليم التحضيري.

Innovative Thinking among the Pupils of the Preparatory Phase

A comparative field study between enrolled and not enrolled pupils in preparatory education in Relizane

Karima ALLAG* Fatima SENAOUI

Mostaganem University- Algeria

Abstract

This study aims to detect the difference between two groups enrolled and not enrolled pupils in preparatory education in innovative thinking, in the light of some variables: sex, age and academic level of the family for a sample of 185 children: 125 pupils from preparatory education of both sexes (64 boys & 61 girls); and 60 children representing not enrolled group in preparatory education of both sexes (32 boys & 28 girls) using Torrance test of the innovative thinking adapted by the researchers and Goodenough (Draw-A-Person test). The statistical treatment of the study hypotheses using a t-test for significant differences, and analysis of variance (Anova).

Key words: innovative thinking; child preparatory education.

* **E. Mail :** karima_rimaallegue@yahoo.fr

مقدمـة:

يتميز العصر الحالي بالتسارع المعلوماتي والثورة التكنولوجية في كافة المجالات، حيث أصبحت الفروق بين الأمم المتقدمة والأمم المتخلفة أو النامية – كما هو متفق عليه إلى حد كبير بين المفكرين– هي فروق في مدى امتلاك هذه الأمم أو عدم امتلاكها للعقول المبتكرة، بعد أن أصبح الابتكار هو المحك الحاسم في الإسراع بتقدم شعب ما أو تخلف شعب أخر. (المفرجي، 1999، 105). وأدى ذلك إلى تزايد الاهتمام بهذه الفئة من المجتمع، وتطورت وسائل الكشف عنها مواكبة للاهتمامات الحديثة التي تقوم على أسس علمية ونفسية واجتماعية، بل وتعدى ذلك إلى الكشف المبكر لهؤلاء المبتكرين الذي أصبح من التحديات الكبيرة التي تواجه التربويين في مجال التربية والتعليم، والتي لا يمكن مواجهتها إلا بإيجاد طرق وأساليب تعلم حديثة تناسبهم، في الوقت الذي حرصت فيه أغلب المجتمعات على التعرف على المبتكرين والكشف عنهم ورعايتهم منذ الصغر، فاستحدثت من الاختبارات والوسائل ما يمكنها منذ وقت مبكر الكشف عن القدرات والاستعدادات، وصمّمت البرامج التعليمية الخاصة بالمبتكرين لتشجيع قدراتهم الابتكارية، على اعتبار أن مرحلة الطفولة عموما والطفولة المبكرة خصوصا من أهم المراحل في حياة الإنسان، نظرا لما تتميز به من مرونة وقابلية للتعلم ونمو المهارات والقدرات المختلفة، ومنها أن الأطفال في هذه المرحلة يميلون للتخمين والاستكشاف والتجريب، وعلى اعتبار أيضا أنها من الفترات العمرية المساعدة على غرس النبتة الأولى للابتكار، خاصة عند فئة الموهوبين، والتي يرى فيها خبراء التربية أنها من أنسب المراحل التي يمكن فيها تنمية التفكير الابتكاري.

وبناء على ما سبق ذكره عن علاقة الابتكار بالطفولة المبكرة، جاءتنا فكرة البحث في ما إذا كانت هناك علاقة بين التفكير الإبتكاري والتمدرس بالتعليم التحضيري، وتقصي الفرق فيه – أي التفكير الإبتكاري– بين فئتين مهمتين في رأينا: فئة الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري.

إشكالية الدراسة:

يقول بياجيه: "إن الهدف الأساسي من التربية هو خلق رجال قادرين على صنع أشياء جديدة ولا يقومون فقط بتكرار ما صنعته الأجيال السابقة، رجال مبدعين، مبتكرين، ومكتشفين". (Fisher, 2001, 21)

هذا النوع من الرجال الذي ذكره Piaget، يحتاج إلى تربية من نوع خاص؛ هدفها خلق الأفراد المبتكرين في المجتمع، من خلال الكشف عن طاقاتهم الابتكارية وتنميتها وتطويرها، ولا يتأتى هذا إلا بالكشف عن هذه الطاقات والإمكانات وتنميتها منذ مرحلة الطفولة التي تعتبر الأنسب لذلك، والتي توازيها مرحلة التعليم التحضيري.

ولمرحلة ما قبل المدرسة أهمية في تنمية القدرات المعرفية للطفل بشكل عام، والتفكير الابتكاري بشكل خاص، فقد كشفت العديد من الدراسات عن أهمية تنمية مهارات التفكير الابتكاري في هذه المرحلة حيث توصلت إلى العديد من الطرق والأنشطة التي تساعد في تنمية تلك المهارات. ولما كان للعب من أهمية في هذه المرحلة، بحيث يتيح للطفل فرصة إطلاق قدراته المعرفية المختلفة وتوظيف

هذه القدرات، فقد تناولت العديد من الدراسات اللعب بأنواعه المختلفة وتأثيره على التفكير الابتكاري. (الجمال، 2000، 137)

وتأتي هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن الفروق إن وجدت بين التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري، فقد توصلنا من خلال المشاهدات اليومية والممارسات الميدانية العملية، إلى أن من أهم ما يهدف إليه منهاج التربية التحضيرية هو إكساب التلاميذ خبرات تؤدي إلى تنمية جميع جوانب نموهم بما فيها النمو: المعرفي، الإدراكي، الانفعالي الاجتماعي، بالإضافة إلى المهارات الحركية؛ على اعتبار أن مرحلة التعليم التحضيري لا تظهر نتائجها إلا من خلال تنمية قدرات المتعلمين تحضيرا للالتحاق بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي، الأمر الذي استثار فضولنا عن إمكانية تعدّي منهاج التربية التحضيرية تحقيق أهدافه الأكاديمية إلى تنمية خيال المتعلمين وأحاسيسهم وتطوير إمكانياتهم واستعداداتهم وقيادتهم إلى التفكير الابتكاري من خلال الإجابة على السؤال التالي: هل للتعليم التحضيري دور في تنمية التفكير الابتكاري للتلاميذ؟ وذلك للتوصل إلى وضع خطط مناسبة بهدف تنمية التفكير الابتكاري عند تلاميذ التعليم التحضيري في حالة تواجدها عندهم.

ومنه تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي:

1. هل توجد فروق بين الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري بمدينة غليزان[1] ؟

ومنه تفرعت التساؤلات التالية:

2. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين الذكور الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري؟
3. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين الإناث الملتحقات وغير الملتحقات بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري؟
4. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير الجنس؟
5. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين أفراد مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير الجنس؟
6. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين التلاميذ الملتحقين بالتحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين؟
7. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين مجموعة غير الملتحقين بالتحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين؟

فروض الدراسة:

الفرضية العامة:

1. توجد فروق دالة إحصائيا بين الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري.

الفرضيات الفرعية:

2. يوجد فرق دال إحصائياً بين الذكور الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري.
3. يوجد فرق دال إحصائياً بين الإناث الملتحقات وغير الملتحقات بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري.
4. يوجد فرق دال إحصائياً بين مجموعة التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير الجنس.
5. يوجد فرق دال إحصائياً بين مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير الجنس.
6. يوجد فرق دال إحصائياً بين التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.
7. يوجد فرق دال إحصائياً بين مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على الفروق بين تلاميذ التعليم التحضيري الممثلين بعينة البحث في المتغير التابع المتمثل في التفكير الابتكاري.
- الكشف عن الفروق بين التلاميذ الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير الجنس.
- معرفة مدى تأثر التفكير الابتكاري تبعا لمغيري كل من :الجنس، المستوى التعليمي للوالدين، لتلاميذ مرحلة التعليم التحضيري .
- المساهمة ولو بجزء بسيط في البحث العلمي وإثراء المكتبة الجامعية ببحث علمي جديد.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذا البحث في جانبيها النظري والعملي:

1. الأهمية النظرية:

وتتمثل في التعرف على الأنشطة التي تسهم في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال ما قبل المدرسة، تبيان مدى اختلاف سمة التفكير الابتكاري عند الذكور والإناث في مرحلة التعليم

التحضيري. والأهم في ذلك لفت نظر الخبراء والمتخصصين التربويين والموجهين ومعلمي التحضيري إلى الاهتمام بالتفكير الابتكاري لدى تلامذتهم ومحاولة تنميته فيهم خصوصا خلال مرحلة التعليم التحضيري.

2. الأهمية العملية (التطبيقية):

وتتمثل في:

- محاولة تكييف اختبار Torrance للتفكير الابتكاري على فئة أطفال ما قبل المدرسة.
- إرشاد المعلمات وأولياء الأمور للاهتمام بالأنشطة التي تعمل على تنشيط وتحسين المواهب الابتكارية لدى أطفال ما قبل المدرسة.
- مساعدة المعلمات وأولياء الأمور على فهم أطفالهم واستيعاب سلوكياتهم.

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** تم إجراء هذا البحث في خمس مدارس ابتدائية من مجموع المدارس الموزعة على مستوى مدينة غليزان، بعد الحصول على تصريح من المصلحة المكلّفة بمديرية التربية لنفس الولاية.
- **الحدود الزمنية:** تم إجراء الدراسة الأساسية خلال الفترة الممتدة بين 05 مايو – 07 جوان 2011.
- **الحدود البشرية:** اشترك في عينة الدراسة نوعان من الأطفال: النوع الأول تمثل في التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري، وشمل الثاني غير الملتحقين بالتعليم التحضيري.

تحديد مصطلحات الدراسة:

1. التفكير الابتكاري: هو القدرة على إنتاج أكبر عدد من الاستجابات المتنوعة، تكون جديدة وغير شائعة لمجموعة من المثيرات يحددها الاختبار المستعمل، وتحسب الدرجة الكلية للتفكير الابتكاري في هذه الدراسة بحاصل جمع درجات التخيل، الأصالة، الطلاقة التي يحصل عليها الفرد في كل من الأنشطة الأساسية لاختبار Torrance المكيف للتفكير الابتكاري.

2. التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري: هم التلاميذ الذين تم تمدرسهم فعلا بالتعليم التحضيري وبصورة قانونية أيام تطبيق أداتي الدراسة، والذين تنحصر أعمارهم ما بين الخامسة والأقل من السادسة ويمثلون عينة البحث الموزعة على المدارس الابتدائية، ويمثلون أيضا المجموعة التجريبية باعتبارها المجموعة التي تم تلقيها لبرنامج التربية التحضيرية.

3. مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري: هم أطفال لم يتم إلحاقهم بالتعليم التحضيري لسبب من الأسباب رغم بلوغهم السن القانوني أيام تطبيق أداتي الدراسة، والذين تنحصر أعمارهم ما بين الخامسة والأقل من السادسة.

الإطار النظري للدراسة:

1- التعليم التحضيري:

ويعرّف على أنه تلك التربية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، وتعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة، وتسمح لهم بتنمية كل إمكاناتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة. (وزارة التربية الوطنية، 2008، 04)

فالتربية التحضيرية بمفهوم هذا القانون هي المرحلة الأخيرة للتربية ماقبل المدرسية، وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس (05) وست (06) سنوات للتمدرس الفعلي. (القانون التوجيهي للتربية الوطنية، 2008، 08)

وتشير المادة 39 من النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية (2008) بالخصوص إلى الأهداف التالية:

- العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي.
- توعيتهم بكيانهم الجسمي، لاسيما بإكسابهم، عن طريق اللعب، مهارات حسية وحركية.
- تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة من النشاطات المقترحة من اللعب.
- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في جميع المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النهائية.
- إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفنون والموسيقى والتربية الحركية والصحة العامة والنواحي الاجتماعية.
- التنشئة الاجتماعية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه.
- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكن الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين شخصيته السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع.
- الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى جو المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعوّد على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المربين والزملاء، وممارسة أنشطة التعليم تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات. (اللجنة الولائية للمناهج، 2004، 16)

ويقتضي تنفيذ المنهاج مراعاة الفروق الفردية بين المتعلّمين، فليس كلّ الأطفال متساوين في ذكائهم وقدراتهم وما إلى ذلك، لكن الأهمية البالغة تكمن في المواقف والوضعيات التي تثير دوافع الأطفال وتوظف هذه الخبرة، وتزداد قوة الدافع كلّما شعر الطفل بأنّ ما يقوم به من نشاط له قيمة بالنسبة إليه في صميم العملية التربوية، فهو الذي تدور حوله عملية التعلّم وتركّز عليه، وأي نشاط تعلّمي يعتمد أساسا عليه حتى تكون الاستجابة لما تعلّمه بصورة أكثر فاعلية. (اللجنة الولائية للمنهاج، 2004، 20)

2- التفكير الابتكاري:

ويعرفه Torrance (1993) بأنه "عملية الإحساس بالمشكلات والثغرات في المعلومات والعناصر المفقودة، ثم إنتاج أكبر قدر من الأفكار الحرة حولها، ثم تقييم هذه الأفكار واختيار أكثرها ملائمة ثم وضع الفكرة الرئيسية موضع التنفيذ وعرضها على الآخرين. (المهري، 2005، 14)

2-1- قدرات التفكير الابتكاري: ويحددها Torrance بأربع قدرات هي: الطلاقة، المرونة الأصالة والتفاصيل.

أ. **الطلاقة:** يشير تورانس (1966) عند تعريفه للتلاميذ ذوي الطلاقة بأنهم يستدعون أفكارهم من نوع جيد. (سليمان وأبو حطب، 1973، 10). ويعرفها Gilford (1965) بسهولة استدعاء الفرد للمعلومات المخزونة في ذاكرته كلما احتاج إليها في المواقف المختلفة.(درويش،1983، 80)

وقد توصل إلى استخلاص أربعة عوامل للطلاقة وهي: الطلاقة اللفظية طلاقة التداعي طلاقة الأفكار الطلاقة التعبيرية. (سرج، 2009، 113)

ب. **المرونة:** وتعني قدرة الفرد على التفكير في أكثر من اتجاه، كما تعني قدرة الفرد على التغير بسهولة من موقف إلى آخر: كأن يتحول الشخص عند حل مسألة رياضية إلى طريقة أخرى تعتمد على تفكير جديد وخطوات جديدة. (عبد الله ،1985، 64)

ج. **الأصالة:** يرى Torrance أن الأصالة تشكل الأساس في الابتكار وتعتبر الجدة وعدم الشيوع. فالإسهامات الابتكارية يجب أن تتميز بالأصالة أي البعد عن المألوف والشائع، ويصف الأطفال ذوي الأصالة بأنهم يفكرون في حلول مختلفة عن تلك التي تذكرها كتبهم المدرسية، وكثير من أفكارهم وليس كلها تثبت فائدتها وبعض أفكارهم تدعو إلى الدهشة بالرغم من أنه قد تكون صحيحة. (سليمان وأبو حطب، 1973، 11)

د. **التفاصيل:** عرف Torrance التفاصيل بأنها القدرة على وضع تفاصيل الخطط أو الأفكار. (محمود، 1985، 86)

الدراسات السابقة:

ونذكر من بينها:

1. دراسة راجح (1998): التي هدفت إلى تصميم ألعاب تعليمية ضمت ست عشرة لعبة متنوعة لمعرفة أثر استخدامها في نمو القدرات الإبداعية (الأصالة، المرونة، الطلاقة)، والسمات الإبداعية عند طفل الروضة بالقاهرة، حيث قسمت عينة الدراسة إلى ثلاث مجموعات، درست المجموعة الأولى برنامج الروضة المعتاد وبرنامج الألعاب التعليمية بطريقة حرّة، ودرست المجموعة الثانية البرنامجين تحت إشراف وتوجيه المعلمة، ودرست المجموعة الثالثة بالطريقة المعتادة كمجموعة ضابطة، تمّ تطبيق كل من اختبار التفكير الابتكاري قبليا وبعديا وقائمة السمات الإبداعية. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعتين التجريبيتين في الأصالة والمرونة والطلاقة والقدرة العامة على التفكير الابتكاري

وأظهرت النتائج أيضا فروقا دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبيتين في السمات الابتكارية لصالح مجموعة اللعب الحرّ. (أبو النصر، 2004، 27)

2. دراسة خطاب (1994): هدفت الدراسة إلى تعليم التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة التفاصيل) لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بعمان، وذلك باستخدام برنامج تعليمي لمقرر العلوم حيث قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية، درست من خلال البرنامج، أما المجموعة الضابطة فدرست بالطريقة المعتادة. وتمّ تطبيق اختبار Torrance للتفكير الابتكاري اللفظي والشكلي قبليا وبعديا، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في قدرات التفكير الإبداعي. (المجادي، 2001،69)

3. .دراسة Bachmann (1995): التي هدفت إلى تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى مجموعة من الأطفال، تتراوح أعمارهم بين السادسة والثامنة، باستخدام ألعاب الحاسب الآلي، حيث قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، درّبت المجموعة التجريبية على ممارسة أربعة أنواع مختلفة من ألعاب الحاسب الآلي، وعند المقارنة بين المجموعتين، اتضح أنّ المجموعة التجريبية تفوقت إحصائيا في أبعاد التفكير الإبداعي (الأصالة، المرونة، الطلاقة) على المجموعة الضابطة، وكانت درجات الأصالة في التفكير الإبداعي هي الأعلى بين درجات التفكير الإبداعي . (موسى، 2004، 213)

4. دراسة Alter (1999): أجريت الدراسة على عدد من الأطفال طلب منهم تنفيذ أشكال وتصنيفات من اللعب البلاستيكية غير الأشكال المرسومة على كرتون، وأوضحت حدوث نمو في التفكير الإبداعي للأطفال من خلال وجود اختلاف بين الأطفال في تنفيذ الأشكال والتصنيفات المبتكرة من غير الأشكال المرسومة على كرتون اللعب . (الحارثي، 2001، 21)

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال اطلاعنا على ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج وما خرجت به من توصيات حول التفكير الابتكاري، أن جميعها تؤكد على:

– أهمية الاعتناء بالأطفال في المراحل الأولى من حياتهم، وخصوصا في مرحلة التحضيري ومنحهم الرعاية والعناية اللازمتين من أجل دفعهم لتنمية تفكيرهم، وجلب اهتمامهم لكل ما يحيط بهم.

– أهمية استخدام اللعب لتنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال، حيث قام العديد منهم ببناء برامج تدريبية لتنمية التفكير الابتكاري باعتماد الألعاب منهجا لها، كما نصح البعض الآخر بمواكبة التكنولوجيا الحديثة وضرورة استخدام تقنيات ووسائل في سبيل تنمية التفكير الابتكاري لعيناتهم كاستخدام أنظمة الفيديو، الألعاب الالكترونية، الصور والأشكال.

– جاءت نتائج الدراسات لتؤكد أهمية استخدام تلك الوسائل في تقديم تدريب عقلي تكون نتائجه أفضل على الطفل.

– ضرورة أن تكون المعلومات المقدمة إلى المتعلمين متناسبة مع نوعية الفعالية وهدف البرنامج لأجل أن تكون لتلك المعلومات دور كبير في التعلم.

إجراءات الدراسة الميدانية

1. منهج الدراسة:

تم في الدراسة الحالية الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على الوصف والتحليل والمقارنة، كما يعرف " بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (شروخ، 2003،147)

2. عينة الدراسة:

اشتملت عينة البحث على 125 تلميذا وتلميذة من تلاميذ التعليم التحضيري، و60 طفلا وطفلة تراوحت أعمارهم بين 5 سنوات – 5 سنوات و3 أشهر، غير ملتحقين بالتعليم التحضيري في السن القانونية للالتحاق بالتعليم التحضيري، وقامت الباحثتان بتطبيق اختبار (جودنوف) لرسم الرجل لضبط مستوى الذكاء. وبناء عليه توصلت الباحثتان للمجموعتين المتكافئة من حيث الذكاء وكانت كالتالي: مجموعة الملتحقين بالتعليم التحضيري: وتضم 125 تلميذا (64 ذكرا، 61 أنثى). لعام 2011/2010.

3. أدوات الدراسة:

وتتحدد في الآتي:

– **اختبار الذكاء رسم رجل (لجودنوف):** الهدف منه في الدراسة الحالية هو ضبط درجة ذكاء لدى أفراد عينة البحث، لتحقيق تكافؤ المجموعتين والمتمثلة في الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري.

– **قياس المستوى التعليمي للوالدين:** تحديد المستوى التعليمي للوالدين من خلال سؤال مباشر أجاب عليه أولياء أفراد العينة.

– **اختبار P. Torrance للتفكير الابتكاري (الأداء والحركة) لأطفال ما قبل المدرسة:**

صمم هذا المقياس من طرف العالم Torrance الذي يقيس التفكير الابتكاري لدى الأطفال بين 3– 8 سنوات، حيث تتكون الأدوات المطلوبة في هذا الاختبار من أكواب الورق، سلّة مهملات والتي عادة ما تكون متوفرة في المدارس الابتدائية، ويجب أن يطبّق فرديا بزمن يستغرق من 30 إلى 45 دقيقة.

وينقسم إلى جزأين هما:

الجزء الأول: يتضمن المعلومات الشخصية عن التلميذ منها:

أ. تاريخ إجراء الفحص الذي يبين مدة إجراء الدراسة.

ب. اسم المدرسة التي يدرس فيها التلميذ حاليا لتحديد الإطار المكاني للدراسة.

ج. جنس التلميذ الذي يمثل الإطار الجوهري الذي يقوم عليه المتغير التابع التفكير الابتكاري قيد الدراسة.

الجزء الثاني: ويتضمن أربع أنشطة، اعتقد Torrance أنها جوانب لأهم الطرق التي يستخدم فيها الأطفال الصغار قدرات تفكيرهم وتتمثل الأنشطة الأربعة في التالي:

– **النشاط الأول (كم عدد الطرق؟):** صمم هذا النشاط لكي يمثل قدرة الأطفال لإنتاج طرق مترادفة للحركة – للانتقال من مكان إلى آخر– ويمكن اعتبار كل من الاستجابة اللفظية والحركية المترابطة استجابة مقبولة.

– **النشاط الثاني (هل تستطيع الحركة مثل..؟):** تم تصميم هذا النشاط لكي يمثل قدرة الطفل على التخيل وتمثيل أدوار ليست معتادة، وهذا النشاط يتيح لنا ستة مواقف، أربعة منهم تسأل الطفل أن يتظاهر بأنه مثل الحيوان ما، إما أرنب أو سمكة أو ثعبان أو شيء آخر مثل الشجرة مثلا، أما الموقفين الآخرين فيضعان الطفل في أدوار تنتمي إلى مواقف أخرى من مثل قيادة سيارة، أو دفع شيء ما.

– **النشاط الثالث (ما هي الطرق الأخرى...؟):** يتمثل في مقدرة الأطفال على محاولة إنتاج عدد كبير من المترادفات لوضع كوب من الورق في سلة المهملات، أو بواسطة الطرق غير العادية للقيام بذلك وسيكون دليلا للتفكير الابتكاري التلقائي للطفل.

– **النشاط الرابع (ماذا يمكن أن نفعل؟):** في هذا النشاط يستخدم الأطفال أكواب العصير المصنوعة من الورق استخداما غير عادي، ويشبه هذا النشاط الاستخدامات الابتكارية التي تستخدم بالنسبة للأطفال الكبار والراشدين.

تقدير الدرجات والتصحيح لأنشطة اختبار Torrance للتفكير الابتكاري والبعد الذي تقيسه:

ويمثله الجدول التالي:

جدول (1) أنشطة اختبار Torrance للتفكير الابتكاري والبعد الذي تقيسه

الأنشطة	الطلاقة	الأصالة	التخيل
النشاط الأول	*		
النشاط الثاني			*
النشاط الثالث	*	*	
النشاط الرابع	*	*	

تكييف أداة القياس: مع توفر اختبار Torrance للتفكير الابتكاري، قمنا بتكييف الاختبار بإدماج أشكال اللعب التي يضمها منهاج التربية التحضيرية ضمن أنشطة الاختبار الأصلية.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة: واعتمدنا على دراسة كل من:

1. صدق الأداة: وتم حسابه بواسطة ثلاث طرق:

أ. **صدق التناسق الداخلي:** وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد الاختبار الثلاثة، وبين الدرجة الكلية للاختبار التي تعتبر كمحك للصدق، وهذا حسب الجدول التالي:

جدول (2) معاملات الارتباط بين أبعاد الاختبار والدرجة الكلية للاختبار

معاملات الارتباط / أبعاد الاختبار	معامل الارتباط	تصحيح معامل الارتباط
الأصالة	*0.559	0.71
التخيل	*0.800	0.88
الطلاقة	*0.606	0.75

*دال احصائيا عند 0.05

حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد الاختبار الثلاثة والدرجة الكلية للاختبار وبين درجات الأنشطة الأربعة للاختبار، و يمثله الجدول التالي:

جدول (3) معاملات الارتباط بين أبعاد الاختبار والأنشطة الأربعة

النشاط / الأبعاد	النشاط 1	النشاط 2	النشاط 3	النشاط 4
الطلاقة	**0.81		**0.80	**0.75
الأصالة	**0.87		**0.71	**0.78

*دال احصائيا عند 0.05 ** دال احصائيا عند 0.01

ب. طريقة صدق التمييز(المقارنة الطرفية): تعتمد هذه الطريقة على مقارنة متوسطات درجات الأقوياء بمتوسطات درجات الضعفاء، ثم حساب دلالة الفروق بين المتوسطات، ولما تصبح لتلك الفروق دلالة إحصائية واضحة نستطيع أن نقرر أن الاختبار يميز بين الأقوياء والضعفاء في الميزان، وبذلك نطمئن إلى صدقه، حيث قمنا بتحديد المجموعتين الطرفيتين (الربيع الأعلى 33 % والأدنى 33 %) من العينة الاستطلاعية 28 فكان 9 مفحوصين لكل مجموعة ومن ثم تطبيق اختبار (ت) للفرق بين متوسطيهما حسب ما يظهره الجدول التالي:

جدول (4) نتائج صدق المقارنة الطرفية(صدق التمييز) لقياس صدق الاختبار المكيف

البعد	المجموعات الطرفية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة SIG
الطلاقة	الربيع الأعلى	18.22	2.48	*9.55	0.00
	الربيع الأدنى	6.33	2.78		
المرونة	الربيع الأعلى	26.66	6.74	*8.18	0.00
	الربيع الأدنى	6.88	2.66		
الأصالة	الربيع الأعلى	9.33	1.41	*14.97	0.00
	الربيع الأدنى	0.88	0.92		
الدرجة الكلية	الربيع الأعلى	34.4	6.86	*3.47	0.00
	الربيع الأدنى	86	6.07		

*دال عند 0.05

ج. الصدق التلازمي: تم تبني الصدق التلازمي بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين نتائج الاختبارين (الاختبار المكيف والاختبار الأصلي) فجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (5) نتائج صدق الاختبار بطريقة الصدق التلازمي

	معامل الارتباط	تصحيح معامل الارتباط
التفكير الابتكاري	0.97	**0.98
الطلاقة	0.96	**0.96
التخيل	0.93	**0.96
الأصالة	0.86	**0.92

**دال عند 0.01

تظهر النتائج في الجدول ما يدل على أن للاختبار المكيف دلالة صدق عالية ما يطمئن على الاعتماد عليه في دراسات لاحقة.

2. ثبات الأداة: تم تبني طريقة إعادة الاختبار للتحقق من ثبات الاختبار المكيف، والتي تدل على استقرار الاختبار عبر الزمن، ويتم ذلك بتطبيق المقياس على عينة من الأشخاص ويعاد التطبيق على الأشخاص ذاتهم بعد فترة زمنية ليست بالطويلة جدّا ولا بالقصيرة جدّا، وعلى هذا قمنا بإعادة الاختبار بفاصل زمني مدته خمسة عشر(15) يوما، على العينة الاستطلاعية المكونة من 28 تلميذا وتلميذة، وتم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين نتائج التطبيقين، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (6) معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني

الأبعاد	معامل الثبات	تصحيح معامل الثبات
الأصالة	0.97	**0.98
التخيل	0.96	**0.97
الطلاقة	0.97	**0.98
الاختبار ككل	0.993	**0.999

**دال عند 0.01

وعليه يمكن القول بأن اختبار Torrance للتفكير الابتكاري المكيف لهذه الدراسة يتمتع بقدر من الاستقرار في نتائجه حيث يمكن تطبيقه كأداة قياس في دراستنا الحالية.

إجراءات التطبيق:

وتمت حسب الخطوات التالية:

أ. طلب أسماء التلاميذ المسجلين في قوائم التحضيري الذين لم يلتحقوا بالمدرسة بسبب عدد مقاعد قسم التحضيري المضبوطة بـ25 تلميذ.

ب. توزيع البطاقات التي تحمل البيانات الشخصية لكل تلميذ (الاسم واللقب، المستوى التعليمي للوالدين)على التلاميذ.

ج. القيام بنشاطات للتلاميذ متمثلة في سرد قصة وتقديم تمثيلية من أجل كسب ثقة التلاميذ وزرع بوادر الألفة بينهم تحضيرا للعمل معهم دون حضور المعلمة وهذا طيلة أيام تطبيق الاختبار.

د.. وضع الرسومات وكراسات الاختبار في حافظات Portfelio سجل على كل ظرف منها اسم المدرسة وعدد الرسومات التي عين عليها أسماء التلاميذ.

الأساليب الإحصائية:

نظرا لمتطلبات البحث؛ تم تحليل نتائج الدراسة موضوع البحث باستخدام برنامج SPSS 17 الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ثم استخدام الأساليب الإحصائية والمتمثلة في:

– **المتوسط الحسابي (م):** تم استخدامه في هذه الدراسة لإيجاد كل من متوسط أعمار أفراد عينة البحث ومتوسط استجاباتهم في اختبار التفكير الابتكاري المكيف، حتى نتمكن من مقارنة القيم المتوسطة لمجموعات متغيرات البحث، وأخيرا متوسط الذكاء في اختبار رسم الرجل (لجودنوف).

– **الانحراف المعياري:** وتم اعتماده لمعرفة كل من مدى انحراف أعمار التلاميذ أفراد عينة البحث عن المتوسط الحسابي لها، وانحراف استجاباتهم في اختبار التفكير الابتكاري وفي اختبار رسم الرجل عن القيمة المتوسطة، ثم معرفة مدى تشتت كل مجموعة حسب متغيرات البحث.

– **تحليل التباين أحادي الاتجاه (النسبة الفائية):** تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للمقارنة بين المجموعتين – الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري– في التفكير الابتكاري تبعا للمستوى التعليمي للوالدين، ومعرفة دلالة الفروق بينهما.

– **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test):** واستخدمناه في حساب كل من صدق التمييز لأنشطة الاختبار المكيف من جهة، وللمقارنة بين المجموعتين– الملتحقين وغير الملحقين بالتعليم التحضيري– في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير الجنس من جهة أخرى.

– **معامل ارتباط (بيرسون):** استعمل في حساب معامل ثبات اختبار التفكير الابتكاري (التناسق الداخلي ولإيجاد علاقة النشاط بالدرجة الكلية لاختبار التفكير الابتكاري المكيف.

– **معادلة (سبيرمان– براون):** لتعديل معامل ارتباط الاختبار عند حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار.

– **مربع معامل (ايتا) u2:** لتحديد تأثير كل من الجنس والمستوى التعليمي للوالدين كمتغيرين مستقلين في المتغير التابع الذي هو: التفكير الابتكاري لعينة البحث.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1- نتائج الفرضية العامة:

والتي تنص على أنه: " يوجد فرق دال إحصائياً بين مجموعة الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري".

تم استخدام اختبار(ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي مجموع درجات أفراد عينة البحث الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في اختبار (تورانس) للتفكير الابتكاري المكيف، ويعرض الجدول أدناه الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الدرجات الكلية للتفكير الابتكاري وأبعاده الفرعية كما يلي:

جدول (7) نتائج الفروق بين درجات الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري

التفكير الابتكاري والمجموعة	الملتحقين بالتعليم التحضيري= 125		غير الملتحقين بالتعليم التحضيري =60		قيمة ت المحسوبة	SIG
	م	ع	م	ع		
الطلاقة	8.44	4.76	5.01	3.13	*5.82	0.00
التخيل	15.25	15.25	12.05	4.33	*3.97	0.00
الأصالة	9.43	7.50	5.58	4.58	* 4.29	0.00
التفكير الابتكاري	33.41	13.10	22.56	8.06	*5.92	0.00

* دالة إحصائيا عند 0.05

تبين النتائج المبينة في الجدول رقم (07) الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري بوجه عام وأبعاده الفرعية، فجاءت النتائج لتوضح:

- أن قيمة (ت) الدرجة الكلية =5.92، وقيمة (ت) في هذه الحالة دالة إحصائياً.
- (ت) الأصالة =4.29، وعليه فقيمة (ت) في هذه الحالة دالة إحصائياً.
- (ت) التخيل =3.97، وعليه فقيمة ت في هذه الحالة دالة إحصائياً.
- (ت) الطلاقة =5.82، وعليه فقيمة (ت) في هذه الحالة دالة إحصائياً.

من خلال ما سبق من نتائج؛ فإن اختبار (ت) يسفر عن صحة فرض البحث، حيث تبين وجود تأثير جوهري للتعليم التحضيري على تنمية التفكير الابتكاري، مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد المجموعتين الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري، وبناء على متوسطات درجات تلاميذ عينة البحث المدونة في الجدول يتضح أن هذه الفروق الجوهرية جاءت لصالح التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري؛ مما يدل على أن التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية هم أكثر ابتكارا من غير الملتحقين بالتعليم التحضيري.

ويمكن إرجاع النتيجة التي توصلنا إليها إلى التأثير الإيجابي لبرنامج التربية التحضيرية، وما يحويه من أنشطة وألعاب وخبرات ومواقف تربوية واجتماعية قائمة على حل المشكلات وتعمل كلها لتسمح للطفل بابتكار الشخصيات والمواقف بطريقة غير مألوفة والتعبير عنها بطلاقة.

ومن خلال التقرب من معلمات للتربية التحضيرية بالمدارس الابتدائية بمدينة غليزان، وسؤال عشرة (10) منهن عن منهاج التربية التحضيرية، استخلصنا أن 80 % من منهاج التربية التحضيرية مبني على اللعب، وهو ما تؤكده المادة (39) من الجريدة الرسمية(2008) والتي تنص على أن أهداف التربية التحضيرية تتمثل في:

أ. العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي.

ب. توعيتهم بكيانهم الجسمي لاسيما بإكسابهم عن طريق اللعب مهارات حسية وحركية غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية.

ج. تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة عن النشاطات المقترحة من اللعب.

د. إكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة.

كل هذه الحقائق تبين أن سبب وجود فروق بين مجموعتي عينتي البحث الحالي تعود إلى أهمية أنشطة اللعب التي يضمها منهاج التربية التحضيرية، وبناء على ذلك قمنا بمناقشة الفرضية انطلاقا من فاعلية أنشطة اللعب في تنمية التفكير الابتكاري من خلال ما أظهرته النتائج التي توصل إليها أشرف عبد القادر(1992) في دراسته التي كشفت ما لأهمية المشاركة الوجدانية وتقبل المربي لتلاميذه، إضافة إلى أهمية العلاقات الإنسانية الطيبة داخل الفصل في الروضة من تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ حيث توصل إلى وجود فروق في القدرة على التفكير الابتكاري بين تلاميذ الروضة وأطفال في سن الروضة ممن لم يتلقوا أي تعليم لصالح تلاميذ الروضة. (بدران، 2000، 89)

كما أكدت الاتجاهات المعاصرة في تربية أطفال ما قبل المدرسة على أهمية تعريض الطفل للمثيرات الحسية المختلفة، وإكسابه لمفاهيم المناسبة بما يساعده على اللحاق بالتطور العلمي المعاصر حتى لا نهدر الكثير من طاقاته وقدراته العقلية، وحتى لا نفقده لعديد من الخبرات قبل أن يصبح في سن المدرسة، فالطفل في هذه المرحلة كثير الأسئلة، محب للاستطلاع والبحث والتجريب، لذا يجب استغلال هذه المرحلة بما قد يكسبه الكثير من القدرات المعرفية. (المجادي، 2001، 81)

ويمكن تبرير الاختلاف في التفكير الابتكاري وقدراته الثلاثة (الطلاقة، الأصالة، والتخيل) إلى طبيعة برنامج التربية التحضيرية وما يتضمنه من أنشطة تدريبية متنوعة وممتعة، وتجهيز البيئة- قسم التعليم التحضيري- بالأدوات اللازمة للأنشطة التدريبية وما يثريها، ثم إلى تنوع أنشطة اللعب خلال الأسبوع الواحد، ب الإضافة إلى تنوع الأدوات المستخدمة في كل نشاط، الذي يعد بمثابة دافع للأطفال لأجل اكتشاف البيئة المحيطة بهم من خلال ما يتم استخدامه من أدوات، من مقص، وصمغ، وألوان وأوراق، ومكعبات، فيكون للتلميذ حرية الاستعمال، فالبيئة المدرسية تعتبر غنية بالمثيرات وأنشطة البرنامج

تهدف إلى تنمية قدرات التلاميذ. كما تعد الفترة الزمنية لتطبيق منهاج التربية التحضيرية وتعامل الأطفال مع المثيرات كافية لاستثارة التفكير الابتكاري لديهم، وهذا يعطي التلاميذ الوقت لاستكشاف الأشياء وترتيبها وتصنيف الأدوات أولاً، ثم التفاعل معها أدائياً، ومن ثم ابتكار أشياء جديدة خاصة بهم، وبعكس مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري التي لم يخضع أفرادها لبرنامج التربية التحضيرية وما يتضمنه من أنشطة، وبقائهم في بيئة قد تفتقر غالبا لتلك المثيرات والأنشطة التي من شأنها تنمية التفكير الابتكاري لديهم. (عشوي، 2000، 42)

2. نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

والتي تنص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً بين الذكور الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري لصالح الذكور الملتحقين بالتعليم التحضيري".

تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي مجموع درجات الذكور الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري في اختبار Torrance للتفكير الابتكاري المكيف، يعرض الجدول أدناه الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الدرجات الكلية للتفكير الابتكاري وأبعاده الفرعية كما يلي:

جدول (8) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق يبين متوسطات ذكور المجموعتين في التفكير الابتكاري.

الأبعاد	المجموعة				قيمة ت المحسوبة	SIG
	الذكور الملتحقين بالتعليم التحضيري =64		الذكور غير الملتحقين بالتعليم التحضيري = 32			
	م	ع	م	ع		
التخيل	15.32	5.88	11.90	4.15	*3.29	0.001
الأصالة	10.40	7.88	6.06	4.67	*3.37	0.005
الطلاقة	9.06	5.15	5.78	3.29	*3.77	0.00
الاختبار ككل	35.06	14.21	23.68	7.43	*5.14	0.00

* دال إحصائيا عند 0.05

جاءت النتائج كما يلي:

- قيمة (ت) للتفكير الابتكاري = 5.14، وعليه فقيمة (ت) في هذه الحالة دالة إحصائياً.
- قيمة (ت) للأبعاد (الأصالة =3.37، التخيل= 3.29، الطلاقة= 3.77)؛ وعليه فقيمة (ت) في هذه الحالة دالة إحصائياً.

ويمكن إرجاع هذا الفرق الدال بين الذكور الملتحقين وغير الملتحقين بالتعليم التحضيري إلى استفادة الذكور الملتحقين بالتعليم التحضيري من منهاج التربية التحضيرية من جهة، على عكس الذكور غير الملتحقين بالتعليم التحضيري، ويعود ذلك من جهة أخرى إلى طبيعة برنامج التربية

التحضيرية وما توفر لهم من مناخ ملائم سمح لهم بنمو الابتكار لديهم. كما أن ما يستفيد منه الذكور الملتحقين بالتعليم التحضيري من خبرات ومواقف تربوية واجتماعية يضمها منهاج التربية التحضيرية تسمح بابتكار مواقف بطريقة غير مألوفة والتعبير عنها بطلاقة، خصوصا أن تنميتها تواكبت ومرحلة الطفولة التي يعيشونها والتي تعتبر الأنسب لذلك.

3. نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

والتي تنص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً بين الإناث الملتحقات وغير الملتحقات بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري".

ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات؛ عمدنا إلى استخدام اختبار (ت) لدرجات أفراد عينة البحث الإناث الملتحقات وغير الملتحقات بالتعليم التحضيري في الأبعاد الثلاثة لاختبار Torrance للتفكير الابتكاري المكيف للبحث الحالي، فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (9) نتائج الفروق بين متوسطات إناث المجموعتين في التفكير الابتكاري

الأبعاد	المجموعة				قيمة ت المحسوبة	SIG
	الإناث الملتحقات بالتعليم التحضيري =61		الإناث غير الملتحقات بالتعليم التحضيري = 28			
	م	ع	م	ع		
التخيل	15.18	5.05	12.21	4.59	*2.64	0.010
الأصالة	8.40	7.01	5.03	4.50	*2.72	0.008
الطلاقة	7.78	4.27	4.14	2.73	*4.84	0.00
الاختبار ككل	31.68	11.70	21.28	8.68	*4.19	0.00

* دال إحصائيا عند 0.05

تبين النتائج المبوبة في الجدول (9) الفروق بين متوسطات درجات إناث المجموعتين في التفكير الابتكاري، فبلغ متوسط درجات الإناث الملتحقات بالتعليم التحضيري 31.68 بانحراف معياري قدره 11.70، مقابل متوسط درجات الإناث غير الملتحقات بالتعليم التحضيري الذي قدر بـ 21.28 بانحراف معياري قدر بـ8.68، ما يدل على أن مجموعة الإناث الملتحقات بالتعليم التحضيري أكثر تشتتا وبمتوسط أكبر من الإناث غير الملتحقات الأقل تشتتا. كما جاءت قيمة (ت) للتفكير الابتكاري =4.19 وبالتالي فان قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05.

ويمكن تفسير هذا الفرق الدال بين الإناث الملتحقات وغير الملتحقات بالتعليم التحضيري بالتأثير الايجابي لبرنامج التربية التحضيرية وإلى ما يتصف به من خبرات ومواقف تربوية واجتماعية تسمح للتلميذ بابتكار مواقف بطريقة غير مألوفة، والتعبير عنها بطلاقة، والتواصل بين المعلمة والتلاميذ وتشجيع المعلمة للسلوك الابتكاري لديهم. مع توفر فرصة قيام الإناث الملتحقات بالتعليم التحضيري بأنشطة تربوية هادفة يضمها المناهج باعتماد أسلوب اللعب في التعليم، والذي يعد أسلوباً فاعلاً وممتعاً

بالنسبة لهن وليس للتسلية فقط؛ لأنه يتعدى ذلك إلى تعلمهن أشياء كثيرة وجديدة، ويساهم في تنمية وتطوير إمكانياتهن واستعداداتهن مما يقودهن إلى التفكير الابتكاري.

4. نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

والتي تنص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً بين مجموعة التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور".

ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات؛ قمنا باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات لدرجات تلاميذ عينة البحث الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري وأبعاده الفرعية للبحث الحالي حسب متغير الجنس، فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (10) نتائج الفروق بين متوسطات التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري حسب متغير الجنس.

	الملتحقين بالتعليم التحضيري				قيمة ت المحسوبة	SIG	الدلالة عند 0.05
	ذكور =64		إناث = 61				
	م	ع	م	ع			
التخيل	15.32	5.88	15.18	5.05	0.15	0.88	غ.دالة
الأصالة	10.40	7.88	8.40	7.01	1.49	0.13	غ.دالة
الطلاقة	9.06	5.15	7.78	4.27	1.50	0.13	غ.دالة
التفكير الابتكاري	35,06	14.21	31,68	11.70	1.445	0.15	غ.دالة

تبين النتائج المبوبة في هذا الجدول الفروق بين متوسطات درجات مجموعة التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية في الدرجة الكلية للتفكير الابتكاري، فكان متوسط درجات 64 ذكرا هو 35.06 بانحراف معياري قدره 14.21، بخطأ معياري قدر بـ 1.77، مقابل متوسط درجات مجموع 61 أنثى الذي قدر بـ 31.68 بانحراف معياري قدر 11.70، بخطأ معياري قدر بـ 1.49 ، ما يدل على أن مجموعة الذكور جاءت أكثر تشتتا وبمتوسط أكبر من مجموعة الإناث والأقل تشتتا.

كما قمنا بحساب قيمة (ت) لمعرفة دلالة هذه الفروق في المتوسطات بين التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري (الذكور والإناث) في درجاتهم في اختبار التفكير الابتكاري بوجه عام وأبعاده الفرعية فجاءت قيم (ت) للتفكير الابتكاري =1.445 وبالتالي فان قيمة (ت) غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05.

مما يدل على عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التفكير الابتكاري بوجه عام بالنسبة للتلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري.

وقد تبين من خلال استقراء البحوث والدراسات التطبيقية السابقة التي أجريت للكشف عن الفروق بين الجنسين، أن نتائج الدراسة الحالية جاءت متفقة مع نتائج عدد مهم من الدراسات التي أقرت بعدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في التفكير الابتكاري؛ نذكر منها نتائج دراسات

كل من Johnson"" (1977) التي أظهرت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث المعاقين سمعياً في التفكير الابتكاري، والنجار (1998) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في المجموعة التجريبية في نمو (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) بعد تطبيق البرنامج عليهم.
وكذلك دراسة بدران(2000، 39)، والمناصير (2004) التي أظهرت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث المعاقين سمعيا في مهارات التفكير الابتكاري. (أبو النصر، 2004، 14)، ثم نتائج دراسة kundu (1987) (في: الزايدي، 2009، 31)حول علاقة الابتكار ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ والتي افترض فيها وجود فرق بين الجنسين في التفكير الابتكاري، وشملت الدراسة 252 من طلاب المرحلة الثانوية من مدينة نيو دلهي من الجنسين، واستخدم فيها مقياس Torrance للتفكير الابتكاري؛ وأظهرت النتائج عدم اختلاف الذكور والإناث على اختبارات التفكير الابتكاري.

بينما اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من Kaltsounis (1970) (في: الحسن، 1994، 40) التي أظهرت تفوق الإناث على الذكور في الطلاقة والمرونة والتفاصيل. ونتائج موسى (1992) التي كشفت عن تفوق الذكور في الطلاقة، وعبد المعطي (2000) التي أظهرت وجود فروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بكل قدرة من قدرات التفكير الابتكاري. (الصولي، 2003، 65)

وبناء على ذلك؛ نرجع عدم وجود فروق بين الجنسين في التفكير الابتكاري في دراستنا إلى خضوع الإناث والذكور إلى نفس البرنامج – برنامج التربية التحضيرية – وإلى نفس الأنشطة واتباعهما نظاما تعليميا موحدا. كما أن اشتراكهما على حد سواء في الأداء وتجانسهما من حيث متغير العمر و المستوى التعليمي للأسر أدى إلى انعدام الفروق بينهما في التفكير الابتكاري. بالإضافة إلى عدم تضمن المنهاج لأنشطة أو مواقف أو أدوات أو مثيرات ذات ارتباط أو صلة بجنس معين، فهي أنشطة مناسبة وذات طبيعة عامة، وبعيدة كل البعد عن وجود تنميط في وضع واستخدام أدواتها التي تناسب وتساوي بين اهتمامات كلا الجنسين؛ مثل (المقص، والصمغ، والألوان...)، وبالتالي؛ فإنه يتوقع ألا تؤدي هذه الأنشطة إلى تباينات في العمليات العقلية أو في مهارات التفكير التي يمتلكها هؤلاء الأطفال.

كما أن كيفية تقديم الأنشطة التي يتضمنها هذا المنهاج تمت بنفس الأسلوب للجنسين، مما أدى أيضا إلى عدم اختلاف أدائهما باختلاف جنس أي واحد منهما. ويمكن إرجاع ذلك أيضا إلى خصائص هذه المرحلة التي لا توجد فيها فروق بين الذكور والإناث من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يمكن إرجاع ذلك إلى أن ذكور وإناث عينتنا ينتمون إلى مجتمع واحد له تقاليده ومفاهيمه، وعاداته التي يمكنها أن تؤثر سلباً أو إيجاباً على نمط التفكير لدى أفراده ، بالإضافة إلى ذلك كله، فإن تفتح المجتمع وإتاحته فرصا متكافئة ومتساوية في التعليم والمعاملة، و توفيره نفس الوسائل والإمكانات لكلي الجنسين؛ نعتبره دعوة وتشجيعا على الابتكار لكل أفراده دون استثناء في أي مجال من المجالات.

وهكذا تأتي نتائجنا متفقة مع نتائج دراسات كل من Pepler-Ross (1981) وسناء محمد نصر وأحمد البهي السيد (1984)، ومحمود عبد الحكيم منسي (1981) فيما يتعلق بقدرات التفكير

الابتكاري، من حيث عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في التفكير الابتكاري بوجه عام وقدراته الأربعة. (في: عبد الباقي، 1989، 38).

وهذا ما يوصلنا إلى استخلاص أن فكرة البحث في الفروق بين الجنسين عموما، ترتبط بعدة عوامل ومتغيرات قد تعطي الغلبة لأي نوع على حساب الآخر، أوقد تلغي الفروق بينهما، ويعود ذلك إلى طبيعة التركيبة الاجتماعية والإطار الحضاري والثقافي لهذه المجتمعات التي ينتمي إليها الجنسان وكذلك إلى الفترة الزمنية التي يتم فيها إجراء البحث وغيرها من الظروف الأخرى.

5. نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

والتي تنص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً بين أفراد مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير الجنس".

ولمعرفة دلالة هذه الفروق في درجات غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري حسب متغير الجنس، قمنا بحساب قيمة (ت)، ونظمت النتائج في الجدول التالي:

جدول (11) نتائج الفروق بين متوسطات الأفراد غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري حسب متغير الجنس.

	غير الملتحقين بالتعليم التحضيري				قيمة ت المحسوبة	SIG
	ذكور =32		إناث = 28			
	م	ع	م	ع		
التخيل	11.90	4.15	12.21	4.59	0.27	0.78
الأصالة	6.06	4.67	5.03	4.50	0.86	0.39
الطلاقة	5.78	3.29	4.14	2.73	2.07	*0.04
التفكير الابتكاري	23.68	7.43	21.28	8.68	1.15	0.25

* دالة إحصائيا عند 0.05

تبين النتائج المبوبة في هذا الجدول الفروق بين متوسطات درجات مجموعة الأفراد غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري، فجاء متوسط درجات الذكور 32 مقدرا بـ 23.68 ،بانحراف معياري قدره7.43، مقابل متوسط درجات الإناث وعددهم 28 فرداً والذي قدر بـ21.28 بانحراف معياري قدره 8.68 ؛ مما يدل أن متوسط تشتت مجموعة الذكور جاء أكبر من مجموعة الإناث. وما تفسره النتائج أن قيمة (ت) للتفكير الابتكاري =1.15 وعليه فقيمة (ت) في هذه الحالة غير دالة إحصائياً.

وذلك يعني أن تأثير عامل الجنس في متغير التفكير الابتكاري غير دال إحصائياً لدى عينة البحث، والدليل أن قيمة (ت) جاءت غير دالة بوجه عام عكس اتجاه فرض البحث، وبالتالي يتم قبول الفرض الصفري للبحث القائم على عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التفكير الابتكاري بوجه عام بالنسبة لمجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري.

ويرجع عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التفكير الابتكاري لغير الملتحقين بالتعليم التحضيري حسبنا إلى أنهم ببساطة غير ملتحقين بالتعليم التحضيري وبالتالي عدم تلقيهم لمنهاج التربية التحضيرية، بالإضافة إلى أن التفكير الابتكاري سمة لا تتعلق بجنس معين. ويرجع أيضا إلى تجانس العينة من حيث السن والمستوى التعليمي للأسر مما جعل الفروق بين الجنسين تنعدم.

كما أن انتماء هؤلاء الذكور والإناث إلى مجتمع واحد يحوي نمطا ثقافيا موحدا من تقاليد وعادات قد يؤثر سلباً أو إيجاباً على نمط التفكير لديهم.

6. نتائج الفرضية الفرعية الخامسة:

والتي نصت على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً بين التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين".

ويعرض الجدول أدناه الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الدرجات الكلية للتفكير الابتكاري كما يلي:

6-1- الفروق بين التلاميذ حسب المستوى التعليمي للأب:

لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات عمدنا إلى استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لدرجات تلاميذ عينة البحث الملتحقين بالتعليم التحضيري في الأبعاد الثلاثة لاختبار Torrance للتفكير الابتكاري المكيف للبحث الحالي فكانت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (12) نتائج الفروق بين التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري حسب المستوى التعليمي للأب.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.الحرية	تقدير التباين	قيمة (ف)	القيمة sig.
التفكير الابتكاري	بين المجموعات	1023.76	4	255.941	1.515	0.202
	داخل المجموعات	20276.60	120	168.972		
	المجموع الكلي	21300.36	124			
التخيل	بين المجموعات	289.637	4	72.409	2.538	*0.043
	داخل المجموعات	3424.17	120	28.535		
	المجموع الكلي	3713.808	124			
الأصالة	بين المجموعات	250.727	4	62.682	1.116	0.352
	داخل المجموعات	6737.945	120	56.150		
	المجموع الكلي	6988.672	124			
الطلاقة	بين المجموعات	56.355	4	14.089	0.612	0.655
	داخل المجموعات	2764.445	120	23.037		
	المجموع الكلي	2820.800	124			

* دال إحصائيا عند 0.05

تشير النتائج التي بالجدول السابق إلى الفروق بين التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، حيث أن قيمة (ف) للتفكير الابتكاري=1.51، وبالتالي فقيمة (ف) في هذه الحالة غير دالة إحصائيا. وبناء عليه تم حساب حجم تأثير عامل المستوى التعليمي للأب على التفكير الابتكاري للتلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري، فجاء مربع معامل إيتا (μ^2) في الدرجة الكلية يساوي0.048؛ مما يدل على أن عامل المستوى التعليمي للأب لدى تلاميذ عينة الدراسة الأساسية يؤثر في التفكير الابتكاري عندهم بنسبة متوسطة تقدر بـ 4.8 ٪ من مجموع العوامل التي تؤثر في تفكيرهم الابتكاري؛ وبالتالي فإن قيمة (ف) لبعد التخيل=2.53 مما يجعل قيمة (ف) في هذه الحالة دالة إحصائياً.

وحتى نعرف سبب الاختلاف هنا؛ يتعين علينا اختبار أدني فرق دال LSD كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (13) اتجاه الفروق في بعد التخيل عن طريق اختبار أدنى فرق دال LSD

المستوى التعليمي للأب	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي	
	متوسط الفرق	sig	متوسط الفرق	sig	متوسط الفرق	sig	متوسط الفرق	sig
أمي								
ابتدائي	0.01	0.99						
متوسط	0.002	0.99	-0.01	0.99				
ثانوي	2.99	0.13	-2.97	0.02	-2.98	0.01		
جامعي	-1.44	0.54	-1.46	0.44	-1.44	0.43	-4.43	0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك اختلاف معنوي بين المستوى التعليمي الثانوي والمستوى التعليمي الابتدائي؛ لصالح المستوى التعليمي الثانوي حيث أن قيمة p. value تساوي 0.02 وهي أقل من 05%. ووجود اختلاف معنوي بين المستوى الثانوي والمستوى المتوسط؛ لصالح المستوى الثانوي حيث أن قيمة p. value تساوي0.01 وهي اقل من 05%. كما أن هناك اختلاف معنوي بين المستوى الجامعي والمستوى الثانوي لصالح المستوى الثانوي حيث أن قيمة p. value تساوي 0.01 وهي أقل من 05%.

وبالتالي فإن نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه تدل على عدم صحة فرض البحث، حيث تبين أنه ليس هناك تأثير للمستوى التعليمي للأب في التفكير الابتكاري، أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين تلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري وهي قيمة غير دالة إحصائياً، في حين أن الاختلاف جاء غير معنوي بين كل من المستويات التعليمية للأب سواء بين المستوى الابتدائي والمستوى الأمي أو بين المستوى المتوسط والمستوى الأمي أو بين المستوى الثانوي والمستوى الأمي أو بين المستوى الجامعي والمستوى الأمي، أي أن التفكير الابتكاري لمجموعة التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري لا يتأثر بالمستوى التعليمي للأب، بالرغم من أن الأفكار الابتكارية تحتاج في أغلب الأحيان

إلى وعي من طرف المحيطين بالفرد المبتكر خاصة المحيط الأسري الذي يتوجب عليه إبداء التفهم لطريقة تفكير أبنائه؛ وبالتالي العمل على تنمية القدرات الابتكارية للأبناء.

وهي نتائج جاءت مخالفة لنتائج دراسة كل من Springer& Weisberg (1999) التي بينت " أن المستوى التعليمي للأب يرتبط بدرجة دالة بقدرة الأطفال على الابتكار والتعبير، حيث المناخ المشجع على ظهور وتنمية القدرات الابتكارية (المجادي، 2001، 135). ولكن ماذا عن علاقة المستوى التعليمي للأم بالتفكير الإبتكاري لأفراد عينتنا؟.

2.6. الفروق بين التلاميذ حسب المستوى التعليمي للأم:

يعرض الجدولان أدناه الفروق بين درجات التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري، في الدرجة الكلية للتفكير الابتكاري وأبعاده الفرعية حسب المستوى التعليمي للأم كما يلي:

جدول (14) نتائج الفروق بين التلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري حسب المستوى التعليمي للأم.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.الحرية	تقدير التباين	قيمة (ف)	القيمة .sig
التفكير الابتكاري	بين المجموعات	1374.89	4	343.72	2.208	0.072
	داخل المجموعات	18677.90	120	155.64		
	المجموع الكلي	20052.80	124			
التخيل	بين المجموعات	45.62	4	11.405	0.374	0.827
	داخل المجموعات	3660.65	120	30.505		
	المجموع الكلي	3706.65	124			
الأصالة	بين المجموعات	590.65	4	147.66	2.98	*0.022
	داخل المجموعات	5936.73	120	49.47		
	المجموع الكلي	6527.39	124			
الطلاقة	بين المجموعات	188.56	4	47.141	2.260	0.067
	داخل المجموعات	2502.98	120			
	المجموع الكلي	2691.15	124			

* دالة إحصائيا عند 0.05

تشير النتائج التي بالجدول (14) أن قيمة (ف) للتفكير الابتكاري بوجه عام =2.20، وبالتالي فإن قيمة (ف) في هذه الحالة تكون غير دالة إحصائياً، وبناء عليه تم حساب حجم تأثير عامل المستوى التعليمي للأم على التفكير الابتكاري للتلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري؛ فجاء مربع معامل إيتا (μ^2) يساوي 0.068، أي أن عامل المستوى التعليمي للأم لدى تلاميذ عينة الدراسة الأساسية يؤثر في التفكير

الابتكاري بدرجة متوسطة بنسبة تقدر بـ6.8٪ من مجموع العوامل التي تؤثر في تفكيرهم الابتكاري، وهكذا تصبح قيمة (ف) لبعد الطلاقة =2.00، مما يعني أن قيمة (ف) في هذه الحالة دالة إحصائياً.

وحتى نعرف أين يكمن الاختلاف قمنا باختبار أدنى فرق دال LSD كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (15) اتجاه الفروق في بعد الطلاقة عن طريق اختبار أدنى فرق دال LSD

المستوى التعليمي للأم	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي	
	متوسط الفرق	Sig	متوسط الفرق	Sig	متوسط الفرق	Sig	متوسط الفرق	sig
أمي								
ابتدائي	-2.13	0.36						
متوسط	-1.01	0.64	1.11	0.53				
ثانوي	3.40	0.12	5.53	0.00	4.41	0.00		
جامعي	2.74	0.31	4.87	0.04	3.76	0.09	-0.65	0.77

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك اختلاف معنوي بين المستوى الثانوي والمستوى الابتدائي لصالح المستوى الثانوي للأم، حيث أن قيمة p. value تساوي 0.00 وهي اقل من 05%، و اختلاف معنوي بين المستوى الثانوي والمستوى المتوسط لصالح المستوى الثانوي للأم حيث أن قيمة p. value تساوي 0.00 وهي اقل من 05%، واختلاف معنوي أيضا بين المستوى الجامعي والمستوى الابتدائي لصالح المستوى الجامعي للأم حيث أن قيمة p. value تساوي 0.04 وهي اقل من 05%.

في حين أن الاختلاف جاء غير معنوي بين جميع مستويات التعليم للأم؛ سواء المستوى الابتدائي والمستوى الأمي أو بين المستوى المتوسط و المستوى الأمي أو المستوى المتوسط والمستوى الابتدائي أو بين المستوى الثانوي والمستوى الأمي أو المستوى الجامعي والمستوى الثانوي. ونجد أن نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه تدل على عدم صحة فرض البحث، حيث تبين أنه ليس هناك تأثير للمستوى التعليمي للأم في التفكير الابتكاري، أي لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين تلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري لهؤلاء؛ وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

ومن خلال دراستنا للمستوى التعليمي لكل من الأب والأم وما إذا كان له علاقة بالتفكير الإبتكاري لدى عينتنا؛ نستنتج أن النتائج المحصل عليها جاءت متفقة مع نتائج دراسة موسى والقطامي (1996) فيما يتعلق بالعلاقة بين مستوى تعليم الأب وتعليم الأم ودرجات التفكير الابتكاري لأطفال الروضة. (الزايدي، 2009، 29)، بينما جاءت مختلفة مع نتائج دراسة الكناني (1990) التي عالجت مناخ الابتكارية في الأسرة وعلاقته ببعض الخصائص الاجتماعية في الشخصية لدى أعضائها، والتي اختار الباحث فيها عددا من الخصائص والمتغيرات التي أوضحت إمكانية قيام العلاقة بين درجة تعليم الأب والأم وعلاقتها بابتكارية الأطفال في الأسرة. والتي طبقها على عينة من 189 طالبا وطالبة بالجامعة

توصل من خلالها إلى وجود علاقة بين درجة تعليم الأب والأم والتفكير الابتكاري للأبناء. (اللبابيدي، وخلاية، 1991، 59)

ويمكن إرجاع نتائج هذه الفرضية، إلى أنه رغم أنّ تنمية مثل هذه القدرة–التفكير الابتكاري – عند الأفراد يتطلب وعيا وثقافة من طرف المحيطين (الأسرة)، إلا أنّها تبقى هبة من الله إلى صاحبها يتميز بها عن غيره من الأفراد، فليس بالضرورة أن يكون أبناء الأذكياء أذكياء، ولا يمكن للآباء تنمية سمة معينة عند أبنائهم هي في الأصل غير موجودة، لذلك ليس من المحتم أن يكون للمستوى التعليمي للوالدين تأثير على التفكير الابتكاري للأبناء إذا لم تكن هذه السمة موجودة لديهم.

7- نتائج الفرضية الفرعية السادسة:

والتي نصّت على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً بين أفراد مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا للمستوى التعليمي للوالدين".

لدراسة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين بحسابها النسبة (ف) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي مجموع درجات الستين (60) فردا من عينة البحث غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في اختبار التفكير الابتكاري المكيف، يعرض الجدول أدناه الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الدرجات الكلية للتفكير الابتكاري كما يلي:

1.7. الفروق بين التلاميذ حسب المستوى التعليمي للأب: لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات، عمدنا إلى استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لدرجات أفراد عينة البحث غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في الأبعاد الثلاثة لاختبار Torrance للتفكير الابتكاري المكيف للبحث الحالي فكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول (16) الفروق بين أفراد مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري حسب المستوى التعليمي للأب.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.الحرية	تقدير التباين	قيمة (ف)	القيمة .sig	الدلالة عند 0.05
التخيل	بين المجموعات	85.644	4	21.411	1.153	0.342	غ.دالة
	داخل المجموعات	1021.206	55	18.567			
	المجموع الكلي	1106.850	59				
الأصالة	بين المجموعات	109.933	4	27.483	1.335	0.269	غ.دالة
	داخل المجموعات	1132.651	55	20.594			
	المجموع الكلي	1242.583	59				
الطلاقة	بين المجموعات	8.515	4	2.129	0.205	0.934	غ.دالة
	داخل المجموعات	570.468	55	10.372			
	المجموع الكلي	578.983	59				
التفكير الابتكاري	بين المجموعات	252.448	4	63.112	0.968	0.433	غ.دالة
	داخل المجموعات	3586.286	55	65.205			
	المجموع الكلي	3838.733	59				

تشير النتائج التي بالجدول(16) إلى قيمة (ف) المحسوبة للفروق بين أفراد مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في الدرجة الكلية للتفكير الابتكاري تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأب حيث أظهرت قيمة (ف) للتفكير الابتكاري=0.968، وعليه، فإن قيمة (ف) في هذه الحالة غير دالة إحصائيا، وهنا عمدنا إلى حساب حجم تأثير عامل المستوى التعليمي للأب على التفكير الابتكاري فكان مربع معامل إيتا (μ^2) يساوي0.06، أي أن عامل المستوى التعليمي للأم لدى مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري يؤثر في التفكير الابتكاري بدرجة متوسطة بنسبة تقدر بـ 6٪ من مجموع العوامل التي تؤثر في تفكيرهم الابتكاري.

2.7. الفروق بين التلاميذ حسب المستوى التعليمي للأم: لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات، عمدنا إلى استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لدرجات أفراد عينة البحث غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في الدرجة الكلية للتفكير الابتكاري وأبعاده الثلاثة للبحث الحالي فجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (17) الفروق بين أفراد مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري حسب المستوى التعليمي للأم.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.الحرية	تقدير التباين	قيمة (ف)	القيمة .sig	الدلالة عند 0.05
التفكير الابتكاري	بين المجموعات	564.876	4	141.219	2.372	0.063	غ.دالة
	داخل المجموعات	3273.857	55	59.525			
	المجموع الكلي	3838.733	59				
التخيل	بين المجموعات	99.409	4	24.852	1.357	0.261	غ.دالة
	داخل المجموعات	1007.441	55	18.317			
	المجموع الكلي	1106.850	59				
الأصالة	بين المجموعات	72.593	4	18.148	0.853	0.498	غ.دالة
	داخل المجموعات	1169.990	55	21.273			
	المجموع الكلي	1242.583	59				
الطلاقة	بين المجموعات	64.929	4	16.232	1.737	0.155	غ.دالة
	داخل المجموعات	514.054	55	9.346			
	المجموع الكلي	578.983	59				

يتضح من الجدول (17) أن قيمة (ف) المحسوبة =2.372 للفروق بين أفراد مجموعة غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأم، فقيمة (ف) غير دالة إحصائياً عند المستوى 0.05، وهنا قمنا بحساب حجم تأثير عامل المستوى التعليمي للأم على التفكير الابتكاري فكان مربع معامل إيتا (μ^2) يساوي 0.14، أي أن عامل المستوى التعليمي

لدى أفراد مجموعة غير الملتحقين يؤثر في التفكير الابتكاري بدرجة كبيرة بنسبة تقدر بـ14٪ من مجموع العوامل التي تؤثر في تفكيرهم الابتكاري. وأسفرت نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه عن عدم صحة فرض البحث، إذ تبين أنه ليس هناك تأثير للمستوى التعليمي للأب في التفكير الابتكاري، أي لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين تلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري، فجاءت قيمة النسبة الفائية ف=**0.968** وهي قيمة غير دالة إحصائياً. كما تدل نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه عن عدم صحة فرض البحث، حيث تبين أنه ليس هناك تأثير للمستوى التعليمي للأم في التفكير الابتكاري أي لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين تلاميذ الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري.

ويمكن تفسير نتائج هذه الفرضية حسبنا إلى أنّ المستوى التعليمي للوالدين من شأنه تحقيق المناخ النفسي الملائم للأبناء، الذي يعتبر عاملا مهما في تيسير إمكانات الأبناء الابتكارية إن وجدت بالظهور والنمو، ويسمح بإعطاء الطفل حرية في استكشاف عالمه، هذا من جهة ومن جهة أخرى يصبحان أكثر احتراما وتقديرا وتفهما وثقة في قدرة طفلهما، ورغم أن سمة الابتكار تحتاج إلى تنمية وتفهم إلا أنها تبقى هبة من الله لا يمكن غرسها في الطفل ما لم تكن موجودة في الأساس، وهذا يدعم نتيجة دور التربية التحضيرية في تنمية التفكير الابتكاري.

خلاصة:

ونخلص في هذه الدراسة إلى دور برنامج التربية التحضيرية وتأثيره الإيجابي في تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ من الجنسين، كما أن أنشطة المستوى الّتحضيريّ ليست مجرّد تبسيط تعليميّ تحضيري لأنشطة السّنة الأولى من الّتعليم الأساسي بقدر ما هي منظومة متشابكة، من شأنها أن تهيّئ الطفل لاحقا للتكيّف الإيجابي مع مستلزمات الّتمدرس، ولا يكون هذا إلا من خلال الّتعامل مع مجموعة من الأنشطة الّتربويّة التي تتميّز بكونها محامل للاكتشاف واللّعب أكثر من كونها موادّ للّتحصيل والاكتساب.

ومع زيادة الوعي بأهمية وضوع التفكير الابتكاري وسعي المجتمعات إلى استثمار طاقات أبنائها بدء بمرحلة الطفولة؛ من أجل إعداد أفراد مبتكرين في المستقبل، فمن حق تلاميذنا أن يحصلوا على طرق واستراتيجيات تدريسية تساعدهم على تنمية قدراتهم الابتكارية تمكنهم من التعامل والتفاعل بإيجابية مع متغيرات العصر الذي نعيشه من جهة، والاستفادة منها في مواجهة المصاعب والمواقف التي قد تصادفهم في مجالات ياتهم المستقبلية، وتحتاج لى اتخاذ قرارات مبتكرة لتتساير معها.

الاقتراحات:

ومما سبق ذكره من النتائج التي جاءت في هذه الدراسة نقدم الاقتراحات التالية:

1. ضرورة انتقاء الألعاب التي تتوفر فيها خصائص الابتكار، والتي تجعل بدورها التلميذ مرنا في تفكيره.

2. توعية الآباء بالعمل على تشجيع الأطفال من خلال تقديم المثيرات للطفل خلال مرحلة ما قبل المدرسة، بتوفير مواد اللعب، واستثارة حب الاستطلاع، وتشجيع الطفل على توجيه الأسئلة وتوفير بعض المواد الثقافية.
3. عدم المغالاة في تنميط الأدوار بين الجنسين وعدم ممارسة الضغوط الاجتماعية.
4. العمل على إشباع وتنمية خيال الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة بما يتسق مع الواقع لتنمية عقل الطفل وخياله.
5. ضرورة مساعدة الأطفال على تنمية مفهوم الذات لديهم ،فعندما نتجاهل اهتمام الطفل بإمكانياته الخاصة نجد بعض الأطفال يتنازلون عن عبقريتهم –التي تجعلهم مختلفين عن الآخرين –مما يؤدي إلى تدمير مواهبهم.
6. تحفيز المدارس على استخدام الألعاب التربوية في الأقسام التحضيرية لعلاج بعض مشاكل الانضباط السلوكي لدى أطفال ما قبل المدرسة.
7. تشجيع معلمة التعليم التحضيري في إكساب المفاهيم الابتكارية لدى أطفال ما قبل المدرسة.

قائمة المراجع

المراجع بالعربية:

أبو النصر، مدحت محمد(2004). **تنمية القدرات الابتكارية لدى الفرد والمنظمة**. القاهرة مصر: مجموعة النيل العربية.

بدران، شبل (2000). **الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة**. ط1. القاهرة مصر: الدار المصرية اللبنانية.

بلوط، حسن إبراهيم (1978). **إدارة الموارد البشرية من منظور استراتيجي**. لبنان: دار النهضة العربية.

جروان، فتحي (2004). **تعليم التفكير**. عمان الأردن: دار الفكر.

الجمال، رضا مسعد (2000). **مدى فاعلية برنامج لتنمية التفكير الابتكاري والسلوك التوافقي لطفل الروضة**. رسالة ماجستير (غير منشورة). القاهرة مصر: جامعة عين شمس.

الحارثي، إبراهيم (2001). **تعليم التفكير**. ط2. الرياض السعودية: مكتبة الشقري.

حنفي، حسن (1994). **من النقل إلى الإبداع**، ط1. القاهرة مصر: دار قباء.

خطاب، محمد صالح (1993). **رياض الأطفال: الأهداف والأنشطة التعليمية**. الكويت: مكتبة الفلاح.

درويش، محمد أحمد (1983). **سيكولوجية اللعب لدى الأطفال العاديين والمعاقين**، ط1. عمان الأردن: دار الفكر.

الزايدي، فاطمة بنت خلف الله (2009). **أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم**. مكتبة كلية التربية، جامعة أم القرى.

سويف، ثناء (1999). **تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال. ط1**. القاهرة مصر: دار الفكر العربي.

شروخ، صلاح الدين (2003). **منهجية البحث العلمي**، عنابة الجزائر: دار العلوم.

صبحي، سيد (2000). **دراسات وبحوث في الابتكار**. القاهرة: عالم الكتب.

الصولي، عبد الرحمن بن محمد بن صالح (2003). **التفكير الابتكاري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية الصناعية و التجارية و الزراعية و العامة في بعض المدن من المنطقة الغربية والوسطى: دراسة مقارنة**. جامعة أم القرى، كلية التربية قسم علم النفس.

عبد الباقي، سلوى محمد (2001). **اللعب بين النظرية والتطبيق**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

عبد الباقي، صلاح (1989). **إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية**. الإسكندرية مصر: الدار الجامعية للطباعة والنشر.

عبد الله، سليمان (1985). تقنين اختبار تورانس للتفكير الابداعي. **مجلة الدراسات التربوية**.(14). الخرطوم

عبد الله، سليمان وأبو حطب، فؤاد (1973). **اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري: مقدمة نظرية**. القاهرة مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

عبد المعطي، سعد عبد المطلب (2000). **قدرات ومؤشرات التفكير الابتكاري لدى الصم – البكم من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

عشوي، مصطفى (2000). تربية القدرات الابتكارية لدى الطفل: نحو تناول تكاملي. (98). اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم.

قناوي، هدى محمد (2005). **الطفل وألعاب الروضة**. القاهرة مصر: المكتبة الأنجلو مصرية.

القوشتي، صفاء عبد العزيز (2002). **مدى فاعلية برنامج يستخدم اللعب لتخفيف حدة السلوك الانطوائي لدى الأطفال ضعاف السمع**، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة عين شمس. مصر.

اللبابيدي، عفاف، وخلاية عبد الكريم (1991). **سيكولوجية اللعب**. عمان الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

المجادي، حياة (2001). **أساليب ومهارات رياض الأطفال، الطبعة الأولى**. الكويت: مكتبة الفلاح.

محمود، محمود (1985). **الألعاب التربوية وتقنيات انتاجها**. القاهرة مصر: عالم المعرفة.

المفرجي، سالم محمد عبد الله (1999). **أهم السمات الابتكارية لمعلمي ومعلمات التعليم العام وطبيعة اتجاهاتهم نحو التفكير الابتكاري بمدينة مكة المكرمة**. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.

المناصير، زين حسن (2004). **فاعلية برنامج حاسوبي في تنمية مهارات التفكير الابتكاري في الأطفال الصم**. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة عمان العربية. عمان، الأردن.

منسي، محمد عبد الحليم (2000). **الدافعية والابتكار لدى الأطفال. ط3.** الرياض، السعودية: ممركز النشر العلمي.

المهري، وفاء بنت الحاج (2005). **أثر برنامج كورت في تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى طالبات الصف العاشر.** عمان الأردن.

موسى، نجيب موسى (2004)، **أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين.** كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، مصر.

النجار، طارق محمد (1998). **مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض القدرات الابتكارية عند الصم – البكم دراسة تجريبية.** رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة عين شمس، القاهرة مصر.

وزارة التربية الوطنية (2004). اللجنة الولائية للمناهج، **منهاج التربية التحضيرية**، الجزائر.

وزارة التربية الوطنية (2008). **منهاج التربية التحضيرية**. اللجنة الوطنية للمناهج. الجزائر.

المراجع الأجنبية:

Fisher .Alec (2001). *Critical Thinking an introduction* , Cambridge University press .

Johnson E.Christie F& Yaawkey D.(1987) . *Play and Early Childwood Development* . Scott Foresman and compay London Glenview .Illinios.

Kattsounis B (1970) . Diffrence in Verbal Creative Thinking Abilities between Deaf and Hearing Children ¸ *Psychological Report* . 26(3) .

الهوامش

[1] غليزان: ولاية من ولايات الجزائر، تبعد عن العاصمة الجزائر ب 330كم غربا.